مصدران وقعا موقع الحال قالتا اتينا طائعين منقادين بالذات والاظهر ان المراد تصوير
تاثير قدرته فيهما وتاثرهما بالذات عنها وتمثيلهما بامر المطاع واجابة المطيع الطائع كقوله
كن فيكون وما قيل انه تعالى خاطبهما واقدرهما على الجواب انما يتصور على الوجه الاول والاخير
وانما قال طائعين على المعنى باعتبار كونهما مخاطبين كقوله ساجدين فقضيهن سبع سموات
فخلقهن خلقا ابداعيا واتقن امرهن والضمير للسماء على المعنى او مبهم وسبع سموات حال
على الاول وتمييز على الثاني في يومين قيل خلق السموات يوم الخميس والشمس والقمر والنجوم يوم
الجمعة واوحى في كل سماء امرها شانها وما يتاتى منها بان حملها عليه اختيارا او طبعا وقيل
اوحى الى اهلها باوامره وزينا السماء الدنيا بمصابيح فان الكواكب كلها ترى كانها تتلألأ
عليها وحفظا اي وحفظناها من الآفات او من المسترقة حفظا وقيل مفعول له على المعنى
كانه قال وخصصنا السماء الدنيا بمصابيح زينة وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم
البالغ في القدرة والعلم فان اعرضوا عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم صاعقة
فحذرهم ان يصيبهم عذاب شديد الوقع كانه صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وقرئ
صعقة مثل صعقة عاد وثمود وهي المرة من الصعق او الصعق يقال صعقته الصاعقة
صعقا فصعق صعقا اذ جاءتهم الرسل حال من صاعقة عاد ولا يجوز جعله صفة
لصاعقة او ظرفا لانذرتكم لفساد المعنى من بين ايديهم ومن خلفهم من جميع جوانبهم و
اجتهدوا بهم من كل جهة او من جهة الزمن الماضي بالانذار عما جرى فيه على الكفار ومن جهة المستقبل
بالتحذير عما اعد لهم في الآخرة وكل من اللفظين يحتملها او من قبلهم ومن بعدهم اذ قد بلغهم
خبر المتقدمين واخبرهم هود وصالح عن المتاخرين داعيين الى الايمان بهم اجمعين ويحتمل
ان يكون عبارة عن الكثرة لقوله تعالى يأتيها رزقها رغدا من كل مكان ان لا تعبدوا الا الله
بان لا تعبدوا او اي لا تعبدوا قالوا لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة برسالته
فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون اذ انتم بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فاما عاد

فاستكبروا

فاستكبروا في الارض بغير الحق فتعظموا فيها على اهلها بغير استحقاق وقالوا من اشد منا قوة
اغترارا بقوتهم وشوكتهم قيل كان من قوتهم ان الرجل منهم ينزع الصخرة فيقتلعها بيده
اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة قدرة فانه قادر بالذات مقتدر على ما لا يتناهى
قوي على ما لا يقدر عليه غيره وكانوا باياتنا يجحدون يعرفون انها حق وينكرونها وهو عطف
على فاستكبروا فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة تهلك بشدة بردها من الصر وهو البرد
الذي يصر اي يجمع او شديدة الصوت في هبوبها من الصرير في ايام نحسات جمع نحسة
من نحس نحسا نقيض سعد سعدا وقرأ الحجازيان والبصريان بالسكون على التخفيف او النعت
على فعل او الوصف بالمصدر قيل كن اخر شوال من الاربعاء الى الاربعاء وما عذب قوم
الا في يوم الاربعاء لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا اضاف العذاب الى الخزي وهو
الذل على قصد وصفه به لقوله ولعذاب الآخرة اخزى وهو في الاصل صفة المعذب وانما
وصف به العذاب على الاسناد المجازي للمبالغة وهم لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واما
ثمود فهديناهم فدللناهم على الحق بنصب الحجج وارسال الرسل وقرئ ثمود بالنصب بفعل
مضمر يفسره ما بعده ومنونا في الحالين وبضم الثاء فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا
الضلالة على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون صاعقة من السماء فاهلكتهم
واضافتها الى العذاب ووصفه بالهون للمبالغة بما كانوا يكسبون من اختيار الضلالة
على الهدى ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون من تلك الصاعقة ويوم يحشر اعداء الله
الى النار وقرأ نافع نحشر بالنون مفتوحة وضم الشين ونصب اعداء وقرئ يحشر على
البناء للفاعل وهو الله عز وجل فهم يوزعون يحبس اولهم على آخرهم لئلا يتفرقوا
وهي عبارة عن كثرة اهل النار حتى اذا ما جاؤها اذا حضروها وما مزيدة لتاكيد
اتصال الشهادة بالحضور شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون
بان ينطقها الله او يظهر عليها آثارا تدل على ما اقترف بها فتنطق بلسان الحال وقالوا

Copyright King Saud University